# عادات الأغنام

**الأغنام حيوانات كانسة.. يمكنها التغذى على بقايا أغلب المحاصيل.. تمتاز بخاصية التفضيل؛ إذ يمكنها اختيار أوفق أنواع الغذاء لها، وتجنب ما يسبب لها الضرر**

للأغنام عادات كثيرة تتميز بها، أهمها العادات الآتية:

**١- عادات التغذية:** الأغنام حيوانات مجترة يمكنها أن تتغذى على الحبوب والمواد الخشنة كالتبن والحشائش، وهى تفضل المحاصيل البقولية. وتعد الأغنام حيوانات «كانسة» أى يمكنها التغذى على بقايا أغلب المحاصيل. وتمتاز الأغنام بخاصية «التفضيل»، إذ يمكنها اختيار أوفق أنواع الغذاء لها وتجنب ما يسبب لها الضرر. وتميل الأغنام إلى رعى النباتات القصيرة فى المراعى الواسعة دون الطويلة فى المناطق المحدودة، وهى معدَّة تمامًا للتغذية على النباتات القصيرة، ويساعدها فى ذلك شفتاها سريعتا الحركة وقواطعها الحادة ومخطمها الدقيق. وتحب الأغنام تغيير المرعى من وقت لآخر، وليس أبلغ على تعبيرها عن فرحتها عند تغيير المرعى من قفزاتها اللطيفة التى تقوم بها عند إنزالها المرعى الجديد للتغذية. وتفضل الأغنام الرعى فى الأماكن العالية، ويقال إن سبب ذلك أنها كانت تقطن الجبال أصلا. ويمكنها أن تمكث مدة طويلة دون أن تشرب، وهى فى ذلك تفوق أغلب الحيوانات المستأنسة. ويُعزى سبب ذلك إلى وجود غدد لعابية كبيرة لديها، أو ربما ترجع ذلك لصفات فسيولوجية أخرى. والأغنام ذات اللية كأغنامنا المصرية، تتحمل العطش أكثر من

**ليس للأغنام موسم تناسل محدد، إذ يمكنها التوالد على مدار السنة؛ لاستمرار دورات الشبق فيها**

**تتعرف النعجة على صغيرها حديث الولادة من خلال حاسة الشم.. أما الرائحة التى تتعرف بها على صغيرها فمصدرها الأم نفسها**

غيرها، لذلك فهى تلائم المناطق ذات مصادر المياه القليلة كالمناطق الصحراوية. ولذيلها الغليظ فى هذا الصدد مكانة السنام عند الجمل؛ إذ يُستخدم الدهن المخزن به مصدرًا للطاقة والماء الذى يستفيد منه الحيوان فى العمليات الفسيولوجية التى تحدث فى جسمه. ويظن البعض أن الأغنام لا تحتاج إلى الشرب يوميًا، ولكن هذا اعتقاد خاطئ؛ إذ إنه حتى فى الأيام الباردة، تشرب الرأس من الأغنام عادة من ٢ إلى ٥ لتر من الماء يوميًا. وهى تفضل دائمًا الماء الجارى عن الماء الراكد.

**٢- عادات التوالد:** الأغنام المصرية والشرقية بصفة عامة، يمكنها التوالد على مدار السنة تقريبًا؛ لاستمرار دورات الشبق فيها، فليس لها موسم تناسل محدد؛ لذا يمكن الحصول منها على بطنين سنويًا أو ثلاث بطون كل سنتين.

وتحدث دورة الشبق فى أغلب الأغنام كل ١٦-١٧ يومًا، وتستمر فى كل مرة حوالى يومين، تفرَز البويضة فى حوالى آخر خمس ساعات منهما.

ومدة الحمل ١٥٠ يومًا، وتختلف السلالات فى مدة الحمل عن بعضها قليلا أو كثيرًا، وتختلف مدة الحمل أيضًا باختلاف الموسم والتغذية ونوع الحمل إن كان

**تمتاز جميع الأغنام بغريزة التجمع.. فهى تحب أن تبقى متجاورة أثناء الرعى والتغذية والشرب والسير أو الرقاد**

**عدم القدرة على الدفاع عن النفس أبرز ما يعيب الأغنام عن غيرها من الحيوانات؛ حيث ينتابها الفزع الشديد أمام عدوها فتجرى على غير هدى**

فرادى أو توءمًا، وأيضًا باختلاف جنس الجنين إن كان ذكرًا أم أنثى.

ويمكن للنعجة الواحدة أن تلد فرادى أى حمل واحد، أو تلد توءمًا فى البطن الواحدة. غير أنه فى بعض السلالات، يمكن للنعجة أن تلد أكثر من ذلك فى البطن الواحدة، قد يصل إلى خمسة أفراد. على أنه كلما زاد عدد الحملان المولودة فى البطن الواحدة، تطلب ذلك مزيدًا من العناية والرعاية للأم وللنتاج على السواء.

**٣- التعرف على الصغار:** تتعرف النعجة على صغيرها حديث الولادة من خلال حاسة الشم، ويمكنها التعرف عليه بعد ولادته بعدة أيام عن طريق حاسة النظر. وفى حالة اختلاط الأمر عليها، تعود فتستعمل أنفها للتعرف على صغيرها. والظاهر أن الرائحة التى تميز بها صغيرها مصدرها الأم نفسها؛ إذ فى حالة رفضها إرضاع وليدها، يمكن جعلها ترضعه عن طريق وضع قليل من لبنها على كفل حملها، أى فى المكان الذى تشمه فيه أثناء الرضاعة، فتسمح له بأن يرضع منها. ويمكن استخدام هذه الطريقة فى تعويد أم حلوب على اقتناء رضيع من أم أخرى ماتت أو جف لبنها.

**٤- عادات متعلقة بالمكان (الاعتلاء والاحتماء):** تفضل الأغنام المرباة فى العراء أن تستلقى على مرتفعات مكشوفة، وأن تقف من وقت لآخر على الأجزاء والأشياء المرتفعة فى المرعى. وربما لا تكون للأغنام المرباة فى أماكن مسورة أو حظائر مثل هذه العادة. ولوحظت رغبة الأغنام حديثة السن، بصفة عامة، فى اعتلاء الأماكن العالية بالمرعى أو بالحظائر، مما يسبب بعض المشكلات التى تحتم تصميم مداود تغذية الأغنام بشكل خاص، حتى يمكن تجنب اعتلاء الأغنام الصغيرة لها وقت تناول الغذاء، منعًا لانتشار الأمراض. وعمومًا تفضل الأغنام الرعى فى الأماكن العالية جيدة الصرف المهواة، وهى لا تبرحها إلا للضرورة القصوى، لتجنب شدة الرياح مثلا أو المطر، فتتركها لتذهب إلى أماكن أقل تعرضًا منها لمثل هذه الظروف، فتحتمى بها. ويلاحظ بعد ولادة الحمل بساعات قلائل فى القطعان المرباة فى العراء، أنه يتوجه باحثًا عن مأوى يحتمى به، ربما كان أى جزء مرتفع من الأرض أو جذع شجرة أو بالة دريس أو تبن، أو حتى ظهر أمه. وقد يجد الحمل حديث الولادة أثناء بحثه عن مأوى يحتمى به، جحر أرنب بالمرعى فيدخله محتميًا دون أن يُكتشف وجوده به بسهولة، مما قد يسبب بعض المشكلات للرعاة، لذلك نجدهم يخرجون وقت موسم الولادة باحثين فى مثل تلك الجحور عن الحملان حديثة الولادة التى قد تحتمى بها ولا تتمكن من الرضاعة من أمهاتها فتنفق.

**٥- خاصية التجمع:** تمتاز جميع الأغنام عامة بغريزة التجمع، فهى تحب أن تبقى متجاورة أثناء الرعى والتغذية والشرب والسير أو الرقاد. ولا تختلف السلالات فى هذه الغريزة إلا فى درجة وضوحها

فقط، فالمعروف أن قطعان المرينو أو القطعان الراحلة لها غريزة تجمُّع قوية جدًا، أكثر منها فى القطعان المستوطنة أى قطعان أغنام الضأن. وتساعد هذه الغريزة فى إدارة القطيع، وخاصة فى القطعان الكبيرة المرباة بالأماكن المكشوفة. كما تساعد أيضًا هذه الغريزة فى التعرف على المصاب أو المريض من الأغنام، فإذا تخلف فرد أو بعض أفراد بمسافة ما عن أغلبية أفراد القطيع أثناء سيرها مثلا، أو وقت الغذاء أو أثناء الرعى أو الشرب، كان ذلك دلالة على أن هذه الأفراد مصابة بسوء يستوجب العلاج. وعندئذ يتنبه الراعى إلى مثل هذه الحيوانات فيباشر فحصها وعلاجها توًا.

ومن الخواص المتعلقة أو القريبة جدًا من خاصية التجمع، خاصية اتباع الدليل أو القائد، فالمعروف أنه أينما ذهبت رأس من الأغنام تبعتها جميع الرؤوس الأخرى بالقطيع، دون وعى؛ لذلك يستبعد الرعاة الأفراد غير الرزينة والهوجاء والغبية من القطيع حتى لا تدفع أفراده إلى الهلاك بتصرفاتها السيئة. وقد تختار الأغنام دليلا أو قائدًا لها بمحض اختيارها من أفراد القطيع، أو يمكن تدريب أحد أفراد القطيع ليكون دليلا أو قائدًا للقطيع كله.

**٦- التهيب وعدم القدرة على الدفاع:** الأغنام فقيرة فى قدرتها على الدفاع عن نفسها أمام عدوها، فتجدها عاجزة عن الدفاع، وتهاب الموقف بدرجة كبيرة، وينتابها الفزع الشديد فتجرى على غير هدى من مكان لآخر ومن جهة لأخرى.

ويعتبر مجرد مطاردة بعض الحيوانات كالكلاب مثلا، للأغنام، هجومًا مميتًا؛ إذ ينتابها الفزع الشديد حينئذ فتجرى بسرعة، وغالبًا ما تهبط قواها البدنية، كهبوط القلب مثلا، مؤديًا ذلك إلى نفوقها .ولكن تعتبر النعجة ذات الرضيع شجاعة بصورة غير عادية؛ إذ تستميت فى الدفاع عن رضيعها، ويقوم كل من الذكور والإناث من الأغنام، فى محاولتها إخافة أعدائها برفص الأرض بأحد أرجلها الأمامية، لعل فى ذلك ما يجعله يبعد عنها ويتركها وشأنها.

**٧- عدم مقاومة الأمراض:** لا يظهر على الأغنام أى عرض من عوارض المرض إلا إذا كانت حالة المرض متقدمة جدًا، ولهذا السبب يعتقد أغلب المربين أن «المريض من الأغنام كالميت تمامًا». لذلك، يجب على المربين والرعاة الانتباه تمامًا إلى قطعانهم ومراقبتها مراقبة دقيقة حتى تُكتشف الأفراد المريضة قبل استفحال المرض بها، وحتى تعالَج بسرعة. ويمكن الاستفادة من خاصية التجمع بملاحظة الأغنام عن قرب فى هذه الفترة؛ بحيث يمكن معرفة المرض مبكرًا.

هذا، وتوجد بعض سلالات من الأغنام تعتبر أكثر مقاومة لبعض الأمراض من السلالات الأخرى.